المشبه بالقوة لا بالفعل اي ما قبل ان يكون مشبها لو اتي باداة التشبيه كما قال الشارح
والمراد بالمشبه المذكور في الاستعارة الكناية ما لو اتي بالتشبيه اي باداة التشبيه
كان كان مشبها الا ما ذكر في المركب لكونه مشبها بالفعل لان التشبيه
في الاستعارة مرموز اليه فقط ومبني الاستعارة على تناسي التشبيه فذكر
احد الطرفين على وجه التشبيه ينافي الاستعارة واما قولهم بوجوب
ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح عليه ومعلوم انه غير الاستعارة
بالكناية فان المشبه وهو المنية في اظفار المنية نشبت بفلان
ليس كذا اي ليس مشبها بالفعل بل بالقوة اذ ليس في نظم اي
في كنف هذا الكلام تشبيه بل التشبيه مرموز مشار اليه
باضافة الاظفار الي المنية والشرط المذكور اراد به الشرط النحوي وهو قوله
اذا شبه امر باخر لانه هو الذي يشتمل ما ذكره لا الشرط المعنوي وهو مجموع
المعطوف والمعطوف عليه كقوله اذا شبه امر باخر ودل عليه الخ لان المعطوف
علي الشرط شرط فلا حاجة الي قول الزيباري اراد بالشرط الفقد المذكور منه
فانه بعض الشرط لان قوله ودل الخ من تتمة الشرط فلا يكون شاملا ما ذكره
يشمل قولنا زيد الواقع في جواب من قال من يشبه عمرا فانه شبه
فيه زيدا بعمرو مع انه ليس هناك اي في التركيب المذكور استعارة
بالكناية وناقشه حفيده بان تفسيره بقوله المراد الخ لا يشمله لان المشبه
المعتبر بهذا التفسير تقديري وزيد المذكور ليس كذلك بل هو مشبه
بطريق التصريح بلا يصح في الجواب ادخال اداة التشبيه علي عمرو فتقول زيد
كعمرو واجيب بان ~~بالشمول الذي ادعاه الشارح~~ التفسير المذكور
وان كان يخرجه يحتاج في اخراجه الي دقة نظر فالشمول الذي ادعاه الشارح
بحسب بادي النظر لا بحسب التدقيق فاخرج زيد مرتين فاما المرة الاولى
فباعتبار دقة النظر بقوله اذا شبه امر باخر نظرا للتفسير الشارح المذكور
واما المرة الثانية فاخرجه بالصراحة بقوله ودل عليه اي علي

ذلك

٩٢

ذلك التشبيه المضمر في النفس فتحوا حان المستعار لفظ المشبه به على مذهب
السلف او لفظ المشبه المستعمل في المشبه به على مذهب السكاكي او نفس التشبيه
علي مذهب الخطيب والمعني ان المشبه والمشبه به مفهومان علي كل مذهب
بذكر لفظ ما اي الذي يخص المشبه به كالاظفار في قولك اظفار المنية نشبت
بفلان او تشبيه زيد بعمرو حصل من السؤال لا من ذكر شيء من خواص المشبه به
و لا يشمل هذا القيد وهو قوله ودل عليه او التفريع وهو الشرط
المعنوي وهو مجموع المتعاطفين مثل قولنا ينقضون عهد الله
من كل تركيب استعمل فيه لفظ ملائم المشبه به في المشبه اذ الذي يعبر بالنقض
معناه المجازي وهو ابطال العهد وما اريد به معناه الحقيقي وهو ابطال
فتل الحبل وتفريق طاقاته بعضها من بعض فيشمله كلام المص لانه
من خواص المشبه به وهو الحبل فانه اي الشان لم يدل علي التشبيه
اي تشبيه العهد بالحبل المضمر الجامع ثبات الوصلة في كل فيه اي
في هذا التركيب بذكر ما يخص المشبه به وهو الحبل بل بذكر ما يخص
المشبه هو ابطال العهد بلفظ ما اي الذي يخص المشبه به كالنقض
الا ان يتكلف في كلام المص بما اي يحمل عليهم عبارته علي خلاف ظاهرها
ارجوا انه لا يخفى علي مثلك ممن له حذق بان يحمل قوله ما يخص المشبه
به علي ما هو اعم مما يخصه لفظا ومعنى كالاظفار للسبع او لفظا
فقط كالنقض وقد مر هذا التكلف في كلامه وفي شمول البيان
اي التعريف وهو الشرط المعنوي اي مجموع المتعاطفين للاستعارة بالكناية
علي مذهب الخطيب وضوح لان ما يخص المشبه به يدل علي التشبيه المضمر
في النفس لانها عنده نفس التشبيه وعلي مذهب السكاكي نظر لان
مبني الكلام الذي فيه الاستعارة بالكناية في مذهبه هذا ان المكنية
لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه علي تناسي اي
ادعاء نسيان التشبيه ودعوى الاتحاد اي ادعاء ان المستعار له نفس
المستعار منه لا شيء شبيه له كما هو مقتضى الاستعارة اي مقتضاها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)